

مسؤولية العلماء والمثقفين ورجال الفكر والمال في نصرة النبي ﷺ

إعداد

أ.د/ محمد بن يحيى بن حسن النجيمي
رئيس الدراسات المدنية بكلية الملك فهد الأمنية
وأستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية بالمعهد
العالي للقضاء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فقد خلق الله البشرية وجعل لها وسيلة تحيا بها قلوبهم، وتطمئن بها نفوسهم وهي الرسالة والنبوة التي يحملها الأنبياء والمرسلون هداية للناس ومنهم نبينا وحبينا محمد ﷺ وهو خاتمهم، ولا يصح إيمان عبد لا يؤمن برسالته ﷺ، وقد تكالب أعداء الحق والخير فرموا رسولنا ﷺ بالزور والبهتان ووصفوه بما هم أولى به حيث يشهد التاريخ فكان لزاماً على أتباع النبي ﷺ أن ينبروا للدفاع عن مقامه الشريف وعن رسالته وثبوتها وبيان أنها خير للناس كافة مؤمنهم وكافرهم، ولما شرفني معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي بأن أسهم في مجال نصره نبينا ﷺ وأعطاني الفرصة فجزاه الله خيراً فاخترت « مسؤولية العلماء والمتقنين ورجال الفكر والمال في نصره النبي ﷺ » وذلك إسهاماً متواضعاً لأذب عن مقام النبي ﷺ وإنه لنعم الجهاد في سبيل الله أن أبين المقام العالي والسامي لرسول الله ﷺ فقد جعلت هذا البحث في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما التمهيد: وهو ضرورة البشرية إلى الرسالات.
والمبحث الأول: دور العلماء في نصره النبي ﷺ.
والمبحث الثاني: مسؤولية رجال الفكر والمثقفين ورجال الفكر في نصره
النبي ﷺ.

والمبحث الثالث: مسؤولية أصحاب الأموال في نصره النبي ﷺ.
وخاتمة: بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وختامًا: أسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن ينصر نبيه ﷺ وأن يوفق الأمة
للذب عن حرمتها.

تمهيد

ضرورة البشرية إلى الرسالات

نحمد الله الذي جعل النبوة والرسالة وسيلة إلى المعرفة الصحيحة به ومراده من خلقه وعن طريق الرسل عليهم السلام تحصل الهداية الحقيقية في الغيبات والشرائع والأخلاق والآداب ويعرف المرء الإجابة الشافية عن الغاية من وجوده ومصيره بعد موته.

ولكن كثيرًا من الناس أعرض عن رحمته إلى ربه فاتخذوا عقولهم بدلاً من النبوة ومصدرًا للهداية وهؤلاء يمكن تصنيفهم لصنفين:

الأول: المقدسون لعقولهم. والثاني: المقدسون لمنهج العلوم المادية القائلون بأن ما أثبتته الحس والتجربة المادية هو الحق.

أما المقدسون لعقولهم واعتمادهم على العقل وحده في البحث عن الهداية في القضايا الكبرى والمصيرية للإنسان فلم يصلوا إلى حلول ثابتة بل هم في أمر مريب⁽¹⁾، يقول أبو حامد الغزالي: «لِيُعْلَمَ أَنَّ الْخَوْضَ فِي حِكَايَةِ اخْتِلَافِ الْفَلَسَفَةِ تَطْوِيلٌ فَإِنْ خَيْطَهُمْ وَنَزَاعَهُمْ كَثِيرٌ وَأَرَاؤُهُمْ مُمْتَشِرَةٌ وَطَرَقَهُمْ مَتَبَاعِدَةٌ مَتَدَابِرَةٌ، فَلَنَقْتَصِرَ عَلَى إِظْهَارِ التَّنَاقُضِ فِي رَأْيٍ مَقْدَمِهِمُ الَّذِي هُوَ الْفَيْلَسُوفُ الْمَطْلُوقُ وَالْمُعَلِّمُ الْأَوَّلُ، فَإِنَّهُ رَتَّبَ عُلُومَهُمْ وَهَذَبَهَا بِزَعْمِهِمْ حَذْفَ الْحَشْوِ مِنْ آرَائِهِمْ، وَانْتَقَى إِلَى مَا هُوَ الْأَقْرَبُ لِأَصُولِ أَهْوَائِهِمْ وَهُوَ (أَرِسْطَالِيْسُ)، وَقَدْ رَدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ قَبْلَهُ حَتَّى عَلَى أَسْتَاذِهِ الْمَلْقَبِ عِنْدَهُمْ بِأَفْلَاطُونِ الْإِلَهِيِّ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ لَا تَثْبِتَ وَلَا إِتْقَانٌ لِمَذْهَبِهِمْ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ يَحْكُمُونَ بظنٍ وَتخمينٍ، مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقٍ وَيقينٍ... وَلَوْ كَانَتْ عُلُومُهُمُ الْإِلَهِيَّةَ مَتَقْنَةً الْبِرَاهِينَ نَقِيَّةً عَنِ التَّخْمِينِ كَعُلُومِهِمُ الْحِسَابِيَّةَ؛ لَمَا اخْتَلَفُوا فِيهَا، كَمَا لَمْ يَخْتَلَفُوا

(1) انظر رسالة خاتم النبیین محمد ﷺ ضرورة وطريق إثباتها ولوازمها، تأليف ثامر بن ناصر بن غشيان

ص (٢١، ٢٢)، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

في الحسائية»^(١).

هذا مثال واحد على اضطرابهم وضلالهم، بل إنهم اختلفوا في مسائل من المسائل الحتمية والمصيرية ولا تقبل أنصاف الحلول لأنها مسائل متعلقة بهداية الإنسان أو ضلاله، فإما أن يكون في النور أو في الظلمات.

إن شئت أن تعرف مصير المعوليين على عقولهم فانظر إلى حال أشهر الأمم القائلة بنفي الرسالات المنكرة للثواب بحجة أن العقل هو مصدر الهداية الأبدية، فهذا زعيم الأمة الهندية «غاندي» يقول مفاخرًا لدينه الباطل «عندما أرى بقرة لا أعدني أرى حيوانًا لأنني أعبد البقرة وسأدافع عن عبادتها أمام العالم أجمع»^(٢).

ولقد قاده عقله إلى تفضيل أمه البقرة على أمه التي ولدته فقال: «وأمي البقرة تفضل أمي الحقيقية من عدة وجوه، فالأم الحقيقية ترضعنا مدن عام أو عامين وتطلب منا خدمات طول العمر، ولكن أمنا البقرة تمنحنا اللبن أبدًا ولا تطلب منا شيئًا»^(٣)!!

ويمضي عابد البقر في المقارنة بين أمه الحقيقية وأمه البقرة فيقول: «إن ملايين الهنود يتجهون للبقرة بالعبادة والإجلال وأنا أعد نفسي واحدًا من هؤلاء الملايين»^(٤)!!

هذه حال الذين لا يدينون بالنبوات ويحكمون عقولهم ويحتكمون إليها فتراهم بذلوا أنفسهم للأنعام وغيرها للمخلوقات بل إن أقوامًا في الهند يعبدون الفئران، وإن من أكثر الأمم ضلالًا في الاعتقادات وانحلالًا في الأخلاقيات وسقمًا

(1) تهافت الفلاسفة لأبي حامد الغزالي ص (٧٦، ٧٧).

(2) مقارنة الأديان (٤) أديان الهند الكبرى، د/ أحمد سلمي ص (٣٦) مكتبة النهضة العربي، القاهرة، ط السابعة ١٩٨٤ م.

(3) مقارنة الأديان (٤) أديان الهند الكبرى ص (٣٦).

(4) المصدر السابق.

في الديانات هي الأمم التي لا تؤمن بالنبوات.
والعقول متفاوتة فعقل مَنْ نعتمد في حسم المسائل التي يختلف فيها الناس،
وما هو المعيار على أن عقل فلان هو الصواب وعقل فلان هو الضلال؟! إن الذي
يحسم هذه التناقضات هي بعثة الرسل.

يقول الماوردي: « إن قضايا العقول قد تختلف فيما تتكافأ فيه أدلتها فانحسم
- أي التفاوت - ببعثة الرسل »^(١).

ولو كانت العقول متكافئة لأصبح الناس على درجة واحدة من الذكاء
ولاتفقت جميع تصرفاتهم ولانتفى التفاوت بين البشر ولكن الذي يشهد الحس
بوقوعه يرى أن الناس متفاوتون تفاوتاً بيناً في قدراتهم العقلية.
فهنا يظهر دور العلماء في بيان ضرورة الرسالة والنبوات وشدة الحاجة إليها
وأن العقل لا يكفي في هداية الناس.

إن العقل ليس هو المصدر الوحيد للمعرفة بل هو أحد روافدها وهو يشبه
إلى حد بعيد سائر الملكات والمواهب التي من الله بها على عباده.

أما الصنف الثاني: وهم المقدسون لمنهج العلوم المادية فهم المقدسون لسلطان
العلم التجريبي القائلون بما أثبتته العلم الحسّ المادي، أما ما وراء هذا العلم فقد
ضربوا به عرض الحائط وترتب على ذلك دعوة الناس إلى رفض كل ما لا تثبته
التجربة واعتبار كل العقائد الدينية التي تتصل بما غاب ن حواسنا أو همّا تعوق
مسيرة البشرية في الانطلاق إلى المعرفة.

وقد ذهب « فرويد » إلى أن البشرية قد تخلصت من عصرين مظلّمين عصر
الخرافة ثم عصر التدين ودخل عصر العلم، وقد عزز هذا الدين الذي يدين به
الغرب فهو دين محرف بل دين وثني، ولكن القوم عجزت علومهم المادية عن أن
تكون مصدرًا للهداية، بل اختلت ثوابتهم العلمية فمثلاً نظرية « دارون » وهي أهم

(1) أعلام النبوة للماوردي (٢/٦٨).

نظرية تفسر كيفية وجود الإنسان عندهم وقد عدوها حقيقة علمية بل بنوا عليها سائر علومهم المتعلقة بحياة الإنسان وأصبح من أنكرها جاهلاً أو متعصباً والعجيب أنهم يعترفون بتهافت الأدلة التي قامت عليها هذه النظرية.

إن الرجوع إلى الدين مع تصور فهمهم له كانت نهاية المطاف لكثير من علمائهم الكبار في العلوم التجريبية أو على الأقل الاعتراف بوجود قوة أعظم من قوة العلم الحديث.

فإذا فشل العقل والعلوم التجريبية في هداية البشرية وإسعادها بقيت الحاجة ماسة للنبوة والرسالة، وهنا يأتي دور العلماء في تقرير هذه الحقيقة وبيان تهافت أصحاب العقول والنظريات التجريبية والحاجة ماسة لبيان هذا الجانب المهم من قبل أهل العلم ولا بد من بيان هذا الأمر وبيان وجه الصواب ولو أزيلت هذه الغشاوات والغبشات التي يثيرها أصحاب العقل والعلوم التجريبية لفتح الله قلوباً غلفاً وأعيناً عمياً وأذاناً صمّاً وهذا من أعظم السبل في نصره النبي ﷺ.

المبحث الأول دور العلماء في نصرته النبي ﷺ

أولاً: دور العلماء في بيان وتقرير صحة رسالته.

ولعل من أهم طرق إثبات صحة نبوته طريقة السلف الصالح رحمهم الله وعندما نقف على طريقة السلف رحمهم الله ونستعرض الطرق التي يذكرونها في سياق إثباتهم لنبوته فسنجدها أدلة متعددة لا تعتمد على دليل واحد وتهدر غيرها وأوضح الأدلة على ذلك قصة جعفر بن أبي طالب - عليه السلام - مع النجاشي ملك الحبشة حيث قام بعرض رسالة النبي ﷺ دون أن يذكر معجزته ابتداء بل بدأ بدعوته وخصالاً وما تميزت به ثم خصاله ﷺ قال له النجاشي « ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الملل؟ »، فقال: أيها الملك كنا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويقتل منا القوي الضعيف؛ فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصللة الأرحام وجسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات... فعدد أمور الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء من الله... إلخ⁽¹⁾.

والشاهد من هذه القصة تقديم لموضوع الرسالة التي جاء بها محمد ﷺ دلالة على صدقها وهؤلاء كان لديهم علم على ما جاء به موسى وقارنوا به وتوصلوا لصدقه ﷺ.

(1) روى القصة البيهقي في دلائل النبوة وروى أصلها الإمام أحمد في مسنده عن أم سلمة (٢٠١/١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤/٦) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

ولدينا نموذج ثان وهو قصة هرقل مع أبي سفيان حيث استدل هرقل على نبوته بما يلي:

- استدل على نسبه أن الأنبياء تبعث في نسب قومها وأنه ذو نسب فكذلك تبعث الرسل في نسب قومها وأنه لا يأتي بأحد قبله وأنه لا يطلب ملكاً لأبائه وأنه ما كان يكذب في حديث الناس ولا في حديثه عن الله تعالى وأن ضعفاء الناس اتبعوه وهكذا أتباع الأنبياء والزيادة والنقصان وكذلك أمر الإيمان حتى يتم وحين تحالط بشاشته القلوب وأن الرسل لا تغدر وسأله عن رسالته وهي أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ويأمر بالصلاة والعفاف والصدق، وهكذا أثبت هرقل دلائل النبوة بما لديه من العلم السابق. وأنه اعتمد على قرائن الأحوال وعدم الاعتماد على المعجزات كاملاً، ولذلك قال أبو سفيان « فما زلت موقناً من أنه سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام »^(١).

فعلى العلماء أن يعتمدوا هذا المنهج في تقرير صدق رسالته ﷺ ولا يكون همهم الأول هو المعجزات كما يفعل بعضهم فهؤلاء قرروا نبوته بطريقة سلفية كما في قصة جعفر وأبي سفيان - رضي الله عنهما -، وهذا كله يدل على أن مجرد الاقتصار على المعجزات في إثبات نبوته ضلال كبير، قال ابن أبي العز الحنفي في رده على أهل الكلام الذين قرروا نبوة الأنبياء بالمعجزات فقط « ولا ريب أن المعجزات دليل صحيح لكن الدليل غير محصور في المعجزات فإن النبوة إنما يدعيها أصدق الصادقين أو أكذب الكاذبين ولا يلتبس هذا بهذا إلا على أجل الجاهلين بل قرائن أحوالها تعرب عنهم وتعرف بهما والتمييز بين الصدق والكذب له طرق كثيرة فيما دون دعوى النبوة فكيف بدعوى النبوة »^(٢).

وهكذا سار علماء الأمة من فقهاء ومحدثين على طريقة الصحابة - رضي الله عنهم - ومن هؤلاء الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - حيث بدأ كتابه الصحيح بكتاب الوحي معلناً

(1) أخرجه البخاري في بدء الوحي (١/٤-٧)، ومسلم كتاب الجهاد كتاب النبي إلى هرقل (٣/١٣٩٣).

(2) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص (١٤٠) ط الرياض ١٣٩٦هـ.

بذلك طريقة إثبات نبوته ﷺ ومخالفاً لأصحاب الحديث في تصنيفهم حيث قال في أول الجامع « باب كيفية بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ وقول الله جل ذكره ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾^(١) .

ومن هنا نعرف قيمة هذا الإمام وفقهه لدين الله ومعرفته بالوحي كتاباً وسنة، فهو بهذه المقدمة غير المعهودة في كتب الحديث أراد أن يثبت أصل الوحي الذي يشمل كل ما جاء به محمد ﷺ من دين سواء من القرآن أو من السنة في أول الباب من الصحيح... بدء الوحي ووسطه وآخره.

أما أوله فبالآية ليدل على أنه من جنس الأنبياء وأنه أتى بما أتى به مَنْ قبله فلم التعجب من إرساله ﷺ .

وأما أوسطه فبحديث يدل على حكمة الله تعالى في اختيار محمد ﷺ ليكون محلاً للرسالة لما تتميز به من خصال كريمة.

وأما آخره فبحديث هرقل المؤكد على النبوة من خلال قرائن أحواله ﷺ^(٢). وهذا هو الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - يذكر أن للنبي ﷺ آيات ولكنه في الطريق في معرفة الرسل لا يذكر المعجزة^(٣).

وأيضاً الإمام الترمذي - رحمه الله - يذكر في آخر جامعها باباً في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ وَأَبْتَدَأَهُ بِالْعَلَامَاتِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى نُبُوته قبل البعثة وذكر فيه أحاديث وأبواباً أخرى داخلية من حيث موضوعها في الباب المذكور واختتمه بأحاديث صفته وصفة خاتم النبوة^(٤)، ولم ينص على كلمة معجزاته في باب من الأبواب^(٥).

(1) سورة النساء، آية (١٢٣).

(2) انظر فتح الباري (٦/٥٨١-٥٨٢) ط دار المعرفة بيروت - لبنان.

(3) انظر العالم والمتعلم ص (٣١).

(4) جامع الترمذي (٥/٥٩٢-٦٠٦).

(5) انظر رسالة خاتم النبيين محمد ﷺ ص (١١٨).

فمما سبق كان حرص السلف الصالح من الصحابة وأتباعهم وكذلك العلماء على إثبات صحة نبوته ودلائلها في مصنفاتهم بل يتدثون بهذه القضية في أول كتبهم وبعضهم جعل لها بابًا خاصًا فهذا يؤكد ضرورة الاهتمام بهذه المسألة ودوام عرضها على مسامع المسلمين خاصة ثم غيرهم من باب أولى ولذلك يحرص العلماء دائمًا في كل مجالسهم ودروسهم وندواتهم وخطبهم وكتبهم على بيان هذه القضية البيان الشافي والناصح على طريقة السلف الصالح، حتى صار شغل العلماء لأن عرض العلوم دون التأكيد على هذه القضية بل نسيانها وتركها مع المسلمين حتى ضعفت فهوم المسلمين لهذه القضية حتى بعضهم ربما ما اهتم بها وبهضم اهتم بعرضها عن طريق المعجزات وغيرها مما لم يعول عليه السلف لذا نجد جهلاً عند المسلمين بقضية النبوة وطرق إثباتها وكذا الكفار، ولو عرضت لهم هذه المسألة بطريقة حسنة ربما تبدل الوضع كما حدث من بعضهم حتى المؤلفات والكتب والمحاضرات التي تلقى في المراكز الإسلامية في البلاد الأوربية لا تهتم بهذه المسألة مما يبعث شعورًا بالتقصير تجاه نبينا ﷺ .

ثانيًا: دور العلماء في بيان كبرى آيته ﷺ وهو القرآن الكريم.

لقد كانت أكبر آياته ﷺ هي القرآن العظيم الذي نزل به الروح على قلبه ليكون من المنذرين فعلى العلماء بيان عظمة هذا القرآن من خلال عدة محاور:

أ - أنه آية الله الكبرى التي تحدى به العرب وتحداهم أن يأتوا بمثله ثم بعشر سور مفتريات ثم بسورة وهذا تنزل معهم وهذا إعجاز وقمة تحد علمًا بأنهم أساطين البلاغة والفصاحة فلو استطاعوا - مع عداوتهم - لفعلوا لكسر الذل الذي وقع عليهم لأنهم حرصوا أن يبطلوه لو استطاعوا فلم يجدوا إلا أن يقولوا شاعر، مجنون!! . ولشيخ الإسلام جهود عظيمة في تفسير آية التحدي وإبرازه مجموعة من علامات النبوة فتريد من العلماء، خاصة في ظل هذه المتغيرات والتقنيات



الحديثه حيث توجه الطعن لأن إلى الأصول والثوابت ومصادر الإسلام وما الاستهزاء برسول الله ﷺ إلا دليل على ذلك، أن يقدموا على إبراز هذا الدور العظيم ولا يكون الرد فقط للعقليات المحضه، بل لا بد من إبراز عظمة هذا القرآن.

وأهم ما ورد في كلام شيخ الإسلام ما يلي: « ثم جعل التحدي هذا في القرآن المتلو المحفوظ إلى يوم القيامة الذي يقرأ به في الصلوات ويسمعه العام والخاص والولي والعدو؛ دليلاً على كمال ثقته بصدق هذا الخبر، وإلا لو كان شاكاً في ذلك لخاف أن يظهر كذبه عند خلق كثير بل عند أكثر من اتبعه ومن عاداه، وهذا لا يفعله من يقصد أن يصدقه الناس فمن يقصد أن يصدقه الناس لا يقول مثل هذا ويظهره هذا الإظهار ويشيعه هذه الإشاعة ويخلده هذا التخليد إلا وهو جازم عند نفسه بصدقه » (١) .هـ.

ب- الإعجاز بعلومه ومعارفه ومعانيه.

اشتمل القرآن على علوم ومعارف نزلت لتخرج الناس من الظلمات إلى النور وتهديهم سبل السلام وقد بلغت في شمولها ودقتها وعدالة شرائعها ومحاسن توجيهاتها حدًا يستحيل معه أن تصدر عن غير الله فلا يستطيع بشرٌ مهما أوتي من علم أن يضاهي علوم القرآن أو يقاربه، وما أروع ما أشار إليه شيخ الإسلام في كتابه القيم « الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح » حيث قال « فالإعجاز في معناه أعظم وأكثر من الإعجاز في لفظه وجميع عقلاء الأمم عاجزون عن الإتيان بمثل معانيه أعظم من عجز العرب عن الإتيان بمثل

(1) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام (٥/٤٠٩، ٤١٠)، ط الثانية دار العاصمة،

الرياض ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، تحقيق علي بن حسن بن ناصر وآخرون.



لفظه»^(١). وانظر إلى كلمة شيخ الإسلام الدقيقة من أن العرب عاجزون عن الإتيان بمثل لفظه ولو كذباً وافتراءً وكذا عقلاء العالم عاجزون عن الإتيان بمعانيه وعلومه ومعارفه.

ج- الإعجاز بأخباره القاطعة التي لا تختلف.

١- حفظ القرآن من أي تغيير حذفاً كان أو إضافة أو تغيير قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢).

٢- تيسير حفظ القرآن قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(٣)، فالعجمي الذي لا يعرف العربية لا قراءة ولا كتابة يحفظ القرآن مثل العالم المتخصص والطفل الصغير مثل الكبير.

٣- الإخبار بنصر الروم على الفرس بمدة قال تعالى: ﴿الْعَمَّ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾^(٤).

٤- الإخبار بموت أناس بأعيانهم على الكفر كالوليد بن المغيرة، قال تعالى: ﴿سَأُصَلِّيه سَقَرٌ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴿١٧﴾ لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ ﴿١٨﴾﴾^(٥)، وإخباره عن أبي لهب: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾^(٦)، ولو أنهما أعلننا إسلامهما ولو ظاهراً ليكذبا الإسلام لأدى ذلك إلى التشكيك في خبره ﷺ.

(1) السابق (٥/٤٣٤).

(2) سورة الحجر، آية (٩).

(3) سورة القمر، آية (١٧).

(4) سورة الروم، الآيات (١-٣).

(5) سورة المدثر، الآيات (٢٦-٢٨).

(6) سورة المسد، الآيات (١-٥).

- ٥- الإخبار بهزيمة قريش والقرآن ينزل في مكة قال تعالى: ﴿ سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبُرَ ﴾^(١) ، وظهر تصديق ذلك يوم بدر.
- ٦- تعجيز اليهود عن تمني الموت وحبهم للحياة، قال تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوٰةٍ ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ فَتَمَنُّوْا أَلْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٢) وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴿ ، فانظر إلى أبداً، ولم يقع.
- ٧- عجز النصارى عن المباهلة وهربهم منها، قال تعالى: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴾^(٣) ، وقد دلت السنة في البخاري^(٤) أن وفد نجران رفضوا المباهلة وقالوا: « ولو خرجوا يباهلون رسول الله لرجعوا لا يجدون ما لاً ولا أهلاً » كما رواه الترمذي^(٥).

د- الإعجاز بالمغيبات:

المغيبات التي أخبر عنها القرآن منها ما وقع ومنها ما لم يقع لكن يحذر من المبالغات فيها وتكون هي الأهم بل الالتفات للمعنى هو الأهم. مثل مراحل تكوين الجنين قال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾^(٦) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾^(٧).

(1) سورة القمر، آية (٤٥).

(2) سورة البقرة، الآيات (٩٤، ٩٥، ٩٦).

(3) سورة آل عمران، آية (٦١).

(4) البخاري باب قصة وفد نجران (٨/٩٣) مع الفتح (٤٣٨).

(5) سورة المؤمنون، الآيتان (١٣، ١٤).

هـ- الإعجاز بتأثيره في النفوس:

وهذا مشاهد معلم فكثير من الكفار لما سُئلوا عن سبب إسلامهم قال فقط سماع القرآن فله أثر عظيم في كل النفوس حتى نفوس الكافرين، وهذا ليس بغريب إذ لو نزل هذا القرآن على جبل لتزلزل وتصدع فكيف بالإنسان؟، فنريد من علماء المسلمين أن يلفتوا انتباه الدارسين لعلوم النفس لهذه القضية الخطيرة فكم من رجل عطشان لسماع كتاب الله.

ثالثاً: دور العلماء في بيان حقوق ﷺ:

ويكون هذا الدور العظيم من خلال عدة محاور حيث أوجب الله الإيمان به وأنه لا يقبل من أحد صرفاً ولا عدلاً إلا عن طريقه ﷺ بل علق كمل الإيمان على تحكيمه والتسليم له وهذا يكون من خلال عدة جوانب:

- أ- وجوب الإيمان به ﷺ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١).
 ب- تعظيم قوله والتحاكم إليه ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).
 ج- وجوب طاعته بالاستسلام لأمره ونهيه:

قال تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٣)، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾^(٤)، ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٥).

(1) سورة النساء، آية (١٣٦).

(2) سورة النساء، آية (٦٥).

(3) سورة آل عمران، آية (١٣٢).

(4) سورة الأنفال، آية (٢٠).

(5) سورة الأنفال، آية (٤٦).

د- وجوب التأسي به والأخذ بهديه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^(١).

هـ- الحذر من مخالفة غيره والافتداء بغيره: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢)، ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٣).

و- لزوم محبته ﷺ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرْتَبِصُوا﴾^(٤).

ز- معرفة حق أزواجه ﷺ أمهات المؤمنين:

إن لأزواج رسول الله ﷺ الحق الكثير ما غفل عنه الكثيرون فهل هناك أعظم حقاً بعد حق الله ورسوله ﷺ من حق الأم على ولدها قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٥)، ومن المعلوم أن من السنة الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ المؤمنات الطاهرات المبرآت من كل سوء، وأفضل زوجاته خديجة -رضي الله عنها- بلا نزاع وأول لق الله أسلم بإجماع المسلمين ثم عائشة أفضه نساء الأمة على الإطلاق وأحب نسائه إليه فكان لخديجة الفضل في تشييته في أول النبوة وكان لعائشة الفضل في نشر علم النبي ﷺ ومات رسول الله ﷺ في حجرها وهي في عصمته مما يدل على رضی الله ورسوله عنها وارتضاءها زوجة لخير البشر وأمينة سنته وهدية فكيف يجتمع إيمان في قلب

(1) سورة الأحزاب، آية (٢١).

(2) سورة النور، آية (٦٣).

(3) سورة التوبة، آية (٣١).

(4) سورة التوبة، آية (٢٤).

(5) سورة الأحزاب، آية (٦).

عبد وطعن في عائشة - رضي الله عنها -؟ فكيف بالطعن في سائر أزواجه - رضي الله عنهن - اللاتي توفي رسول الله وهن في حجره، فإذا كنا ندعو الدنيا لاحترام رسول الله ﷺ ونترك هؤلاء الذين طعنوا في عرضه ﷺ وفيمن رضي الله عنها وأنزل براءتها وأجمع العلماء على ذلك قال القاضي أبو يعلى « من قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف، قال شيخ الإسلام وقد حكى الإجماع على هذا غير واحد وصرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم »^(١).

ح- الثناء على أصحابه - ﷺ - فإنهم نقلة الدين وأمناء الوحي حيث تحملوا الرسالة وبلغوها بكل أمانة وحرص على حفظها مع العمل، فمن طعن فيهم إنما أراد الإسلام لأنهم كالباب للإسلام فمن كسر الباب استباح الدار، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(٢)، وهؤلاء كانوا ألفاً وأربعمائة رجل مات رسول الله ﷺ وهو راض عنهم لم يبلدوا ولم يغيروا فالقرآن ما غير حكمه فيهم فدل على أن الله راض عنهم ورسوله ﷺ توفي وهو راض عنهم وقال شيخ الإسلام « ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾^(٣) فلا بد أن يغيب بهم الكفار وإن كان الكفار يغيبون بهم فمن غيب بهم فقد شارك الكفار فيما أذلم الله وأخزاهم وكتبهم على كفرهم ولا يشارك الكفار في غيظهم الذي كتبوا به جزاءً لكفرهم إلا كافر لأن المؤمن لا يكتب جزاءً للكفر »^(٤)، وقد جاء في فضلهم أحاديث كثيرة منه قوله ﷺ « لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مثل مد

(1) الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية ص (٣٩١) دار ابن حزم، بيروت، لبنان ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(2) سورة الفتح، آية (١٨).

(3) سورة الفتح، آية (٢٩).

(4) الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ ص (٤٠١).

أحدهم ولا نصيفه»^(١)، وقال ﷺ «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه»^(٢)، وقال ﷺ «لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة»^(٣).

فإذا كنا نريد أن ندافع عن محمد ﷺ أمام العالم فيجب أن نظهر مجتمعاتنا ممن يسب رسول الله ﷺ ويتهمهم بأبشع الاتهامات وإني لأجد تقصيراً واضحاً في جانب الدفاع عن نبينا ﷺ ممن يدعون الإسلام وحب آل بيته فوالله لو أحبوا الرسول حقيقةً لأحبوا أصحابه الثقات العدول، قال ابن حجر في الإصابة «اتفق أهل السنة على أن الجميع - أي الصحابة - عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة»^(٤).

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل النبي ﷺ، باب لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، (٤/ ١٩٥) رقم (٣٦٦٣)، ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب تحريم سب الصحابة -

ﷺ -.

(2) الترمذي في سننه كتاب المناقب (٥/ ٦٩٦) رقم (٣٨٦٢).

(3) الترمذي كتاب المناقب، باب في فضل من بايع تحت الشجرة وقال هذا حديث حسن صحيح.

(4) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٩١٠) لابن حجر، بيروت، دار الجيل، د.ت.

المبحث الثاني مسؤولية المثقفين ورجال الفكر في نصرته النبي ﷺ

لا شك أن المثقفين ورجال الفكر دورًا مهمًا في نصرته النبي ﷺ باعتبارهم إحدى الشرائح المهمة في مجتمعاتنا المسلمة فيجب عليهم:

أولاً: أن يعتزوا بشخصيتهم الإسلامية في كل ما يكتبون ويقولون ثم ينصروا رسول الله ﷺ من خلال بيان شمائله ﷺ التي لا تخفى على أحد حتى اعترف بفضل القاصي والداني الحبيب والعدو.

ثانياً: أن يبينوا محاسن العقيدة الإسلامية التي سمت بفكر الإنسان إلى أرقى مستويات الرقي الإنساني وجعلت من الإنسان قمة في التميز وأرشدته لأهميته في الكون وعمارة الكون من مهامته ودعته للخلق الإنساني العام حتى يحافظ على حقوق الآخرين وأرسلت مبادئ العدل والشورى والمساواة ثم أمرته بالحفاظ على الحيوان وأمرته بالنظافة العامة والبيئية.

ومن محاسنه التي يجب على العلماء بيانها الطلاق فقد أباح الطلاق فكان بذلك وسط بين اليهود الذين يبيحون الطلاق بدون عذر وبين النصارى الذين يمنعون مطلقاً وقد حدده الإسلام بثلاث طلاقات فكان بذلك وسط بين العرب والأمم الوثنية التي لا تحدد الطلاق بعدد.

ومن محاسنه القصاص والديات وفرض العقوبات والحدود زجر للنفوس البغية.

ومن المحاسن تحديد الموارث لفض النزاعات حيث حسمها الأبناء ولم يأذن بتفضيل أحد الأبناء على بعض ولا تمييز بعضهم على بعض ومنع الوصية للوارث وأباح إكرام المساكين والفقراء من المال عند القسمة.

ومن محاسنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويسمى بالإصلاح المجتمعي حيث يقوم المجتمع على أساس الحفاظ على حقوق الآخرين. وحث على محاسن الأخلاق والآداب العامة ومراعاة شعور الآخرين والحفاظ على الأعراض وعدم الطعن فيها وزجر من طعن في عرض أخيه وحرمات البيوت وأمر بالاستئذان للحفاظ على حرمات الأشخاص وعوراتهم والرفق في كل الأمور والصدق والعفاف والوفاء بالعقود وترك الخيانة والطعن في الأنساب... ويبين صور سماحة الإسلام من مثل الأصل في الأشياء والأعيان الإباحة وعدم المؤاخذه في حالات الخطأ والنسيان والاستكراه وأن الضرورات تبيح المحظورات وإجراء الأحكام وفق الظاهر والله يتولى السرائر وعدم التكليف بما لا يطاق وتوضيح صور اليسر والسماحة في العبادات كالتيمة والصلاة في أي بقعة من بقاع الأرض والفطر للمريض والمسافر وإن الحج لا يجب إلا على المستطيع بالنفس والمال، وإن الإسلام لم ينتشر بالسيف وأن بقاءً كثيرة بالدعوة وحسن المعاملة كما في شرق آسيا وأفريقيا ومناطق كثيرة من القارة الهندية وغيرها⁽¹⁾.

وهذا مما يندى له الجبين أن بعض المثقفين طعنوا في بعض ثوابت الدين وصاروا يطعنون في مصطلحات هي من شرف الأمة وسبب عزته كالطعن في الجهاد والولاء والبراء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل دعا بعضهم لحذف كلمات الكفر من المناهج بل بعضهم يدعو لتأخي بين بعض المبتدعة الغليظة بدعتهم مما يوجب على المسلمين اجتنابهم وبين باقي المسلمين بدعوى الوحدة وهي كلمة حق أريد بها باطل.

(1) لمزيد من المعلومات. نظر: من سماحة الإسلام للأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الربيعية.

المبحث الثالث

دور أصحاب الأموال في نصرته النبي ﷺ

لا يخفى على كل ذي عاقل أهمية المال الذي تقوم به مصالح الإنسان وتقوم عليه حاجة العباد، ولذلك حث الكتاب على النفقة في غير موضع وكذا سنة نبينا ﷺ، قال تعالى: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَنكُمْ﴾^(١)، ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾^(٢)، ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعُ عَلَيْهِمُ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّتْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٤)، وقال جل شأنه: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾^(٥)، وقال: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٦).

وقال ﷺ: «لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه»^(٧).

(1) سورة النور، آية (٣٣).

(2) سورة الحديد، آية (٧).

(3) سورة البقرة، آية (٢٦١).

(4) سورة البقرة، آية (٢٦٥).

(5) سورة البقرة، آية (٢٧٠).

(6) سورة البقرة، آية (٢٧٤).

(7) أخرجه الدارمي في سننه (١/١٤٤)، باب من كره الشهرة والمعرفة برقم (٥٣٧)، وأخرجه في باب

البلاغ عن رسول الله ﷺ بلفظ (لا تزول) برقم (٥٣٩)، دار الكتاب العربي - بيروت.

والمؤسسات الإسلامية تعاني من أزمات مالية خانقة والقطاع الخيري واضح ظروفه ومعلوم ومما يندى له الجبين عدداً هائلاً من الجمعيات الخيرية في أمريكا حتى عدها بعضهم بأكثر من مائتين وأربعين ألف وإسرائيل فيما أكثر من أربع وعشرين ألف من الجمعيات الخيرية، فهلا هب أثرياً ونا وأخذوا زمام المبادرة؟!!

الخاتمة

وتتضمن أهم النتائج في هذا البحث المتواضع:

- ١- إن المقدسين لعقولهم والمقدسين لمنهج العلوم المادية التجريبية لم يقدموا للبشرية إلا مزيداً من التيه والضلال، وتبقى الحاجة ماسة للنبوة والرسالة، وهنا يأتي دور العلماء في تقرير هذه الحقيقة وبيانها للعالمين.
- ٢- أن دور العلماء في بيان وتقرير صحة رسالته ﷺ يجب أن يكون على ضوء منهج سلف الأمة وأن لا يكتفى بالمعجزات، فإن الإسراف في إثبات نبوته بالمعجزات يصرف الناس عن معرفة حقيقة رسالة محمد ﷺ، حيث إن المعجزة الحقيقية للرسالة في هدايتها للناس وعلومها وتوفيرها السعادة للبشرية.
- ٣- إن معجزة القرآن الكبرى تكمن في علومه ومعانيه وكما قال شيخ الإسلام: « فالإعجاز في معناه أعظم وأكثر من الإعجاز في لفظه »، وإعجازه بأخباره القاطعة التي لا تختلف والغيبات وبتأثيره في النفوس واضح جلي.
- ٤- إن على المثقفين ورجال الفكر واجباً في نصرته ﷺ لا يقل عن واجب العلماء فهم يستطيعون أن ينصروه من خلال بيان الشخصية الإسلامية المتميزة وبيان شمائل الرسول ﷺ وبيان محاسن العقيدة الإسلامية والتشريع الإسلامي.
- ٥- لا يخفى على كل ذي عاقل أهمية المال في نصره النبي ﷺ فيجب على أصحاب الأموال أن ينفقوا ما لهم في نصره الرسول ﷺ من خلال إنشاء القنوات المعرفية والجامعات والمراكز العلمية ودور النشر حتى يبينوا للناس حقيقة رسالته ﷺ وأنه رحمة للعالمين.

والله تعالى ولي التوفيق ،،،

فهرس الموضوعات

| رقم الصفحة | الموضوع |
|------------|---|
| ١ | المقدمة |
| ٣ | التمهيد |
| ٧ | المبحث الأول: دور العلماء في نصره النبي ﷺ |
| ١٨ | المبحث الثاني: مسؤولية المتقنين ورجال الفكر في نصره النبي ﷺ |
| ٢٠ | المبحث الثالث: دور أصحاب الأموال في نصره النبي ﷺ |
| ٢٣ | الخاتمة |
| ٢٤ | فهرس الموضوعات |